تفسير الثعالبي

وقوله سبحانه ولو أنهم أقاموا التوراة أي أظهروا أحكامها فهي كإقامة السوق وإقامة الصلاة وقوله سبحانه والإنجيل يقتضي دخول النصارى في لفظ أهل الكتاب في هذه الآية قلت وقال مكي معنى أقاموا التوراة والإنجيل أي عملوا بما فيهما وأقروا بصفة النبي صلى ا عليه وسلّم وبنبوءته انتهى من الهداية وقوله وما أنزل إليهم من ربهم معناه من وحي وسنن على ألسنة الأنبياء عليهم السلام واختلف في معنى من فوقهم ومن تحت أرجلهم فقال ابن عباس وغيره المعنى لأعطتهم السماء مطرها والأرض نباتها بفضل ا تعالى وقال الطبري وغيره إن الكلام استعارة ومبالغة في التوسعة كما يقال فلان قد عمه الخير من قرنه إلى قدمه وقوله سبحانه منهم أمة مقتصدة معناه معتدلة والقصد والاقتصاد الاعتدال والرفق والتوسط الحسن في الأقوال والأفعال قال ابن زيد وهؤلاء هم أهل طاعة ا من أهل الكتاب قال ع وهذا هو الراجح وقوله سبحانه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية هذه الآية أمر من ا تعالى لنبيه عليه السلام بالتبليغ على الاستيفاء والكمال لأنه قد كان بلغ صلى ا عليه وسلّم وإنما أمر في هذه الآية بأن لا يتوقف عن شيء مخافة أحد وذلك أن رسالته عليه السلام تضمنت الطعن على أنواع الكفرة وبيان فساد حالهم فكان يلقى منهم صلى ا عليه وسلّم عنتا وربما خافهم أحيانا قبل نزول هذه الآية فقال ا تعالى له بلغ ما أنزل إليك من ربك أي كاملا وا يعصمك من الناس قالت عائشة أم المؤمنين Bها من زعم أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد أعظم الفرية وا تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية وقال عبد ا ابن شقيق كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يعتقبه أصحابه يحرسونه فلما نزلت وا يعصمك من الناس خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن ا